لا بد من الحوار مع سورية وايران.. كاريكاتير عربي يصور بوش لاعب سيرك .. واسرائيلي يقدم نصر الله كسوبرمان

ازمة لبنان ضربة كبيرة لدبلوماسية امريكا وبوش يحتاج لاكثر من الكلام والقاء المحاضرات على الاخرين

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد 28 يوما من القصف الجوي الاسرائيلي المتواصل منذ ان قام حزب الله باسر جنديين اسرائيليين، استشهد في لبنان 932 شخصا، فيما لا تزال اثار 75 مفقودا يعتقد انهم في عداد الاموات، و 29 جنديا من افراد الجيش اللبناني قتلوا، و3293 جريحا مدنيا لبنانيا، و45 بالمئة من القتلى اطفال، واكثر من 913 الف لبناني اصبحوا مهجرين منهم 300 الف طفل. فيما يشارك 10 الاف جندي اسرائيلي في العملية البرية، ومقتل 94 اسرائيليا، وجرح 1867. وبلغ مستوى اطلاق صواريخ حزب الله اليومي الى 300 صاروخ منذ بداية الازمة. وقامت الطائرات الاسرائيلية بـ 8700 طلعة جوية قصفت فيها اهدافا مدنية ومواقع للبنية التحتية اللبنانية. ودمرت اسرائيل 146 جسرا و 72 شارعا. وتقدر الاضرار التي احدثها القصف الاسرائيلي على لبنان بقيمة ملياري دولار، فيما تسربت كمية من النفط تصل الى 30 الف طن من النفط مهددة الحياة البحرية.

وفي الوقت الذي طالب فيه المجتمع الدولي بوقف فوري لاطلاق النار، الا ان الولايات المتحدة وامريكا وقفتا ضد المطالب، وحتى الان لم يصدر عن مجلس الامن اي قرار بهذا الشأن. هذه المعلومات والاحصائيات حفلت بها الصفحة الاولى من صحيفة «الاندبندنت» البريطانية والتي اشفعت بمقال لمراسلها في بيروت، روبرت فيسك تحت عنوان «دموع التماسيح». وصف الكاتب رحلته في الفجر بحثا عن اصدقاء له بقوا في الضاحية الجنوبية وكيف راقب رئيس الوزراء اللبناني، فؤاد السنيورة في «نوبة» من نوبات بكائه، هذه المرة امام اجتماع وزراء الخارجية العرب الطارىء وقال ان مراقبة هؤلاء الوزراء كان فضيحة لانهم كانوا يذرفون دموع التماسيح على امة تقف على ركبتيها. وتحدث عن ان القصف الاسرائيلي الذي استهدف المدنيين، قد ادى لتغيير ولاءات بعض الناس حيث نقل عن سيدة قولها انها كانت تؤيد حركة امل الشيعية ولكن بعدما دمر الاسرائيليون بيتها صارت مؤيدة لحزب الله.

وكان اجتماع وزراء الخارجية العرب قد توصل لارسال وفد عربي للامم المتحدة، وفوض الامين العام للجامعة العربية التحضير لعقد مؤتمر قمة عربية طارئة. وتأتي الجهود الدبلوماسية هذه في الوقت الذي لم يتم فيه التوصل بعد لاتفاق على صيغة قرار لوقف اطلاق النار. وقالت صحيفة «الغارديان» ان مجلس الامن سيتوصل لاتفاق وقف النار نهاية هذا الاسبوع على الرغم من الاعتراضات العربية والحكومة اللبنانية على مسودة القرار الاولى. ولكن المعلقين يقولون ان القرار سيكون متأخرا لان احدا من الطرفين ليس معنيا بوقف النار، فحزب الله لا يرغب واسرائيل كذلك. وقال دبلوماسي نقلت عنه الصحيفة ان التناقض بين ما يجري في اروقة الامم المتحدة وما يحدث على الارض «رهيب». ويخشى المراقبون ان القرار يعطي اسرائيل افضلية وقد يدفع باتجاه اضعاف حكومة لبنان الضعيفة اصلا.

ويعتقد محلل لبناني ان فرص نجاح القرار ليست كبيرة، وانه جاء متأخرا حيث سيعمل على احتواء الازمة محليا بعدما كانت هناك مخاوف من تصاعدها وتوسعها الى حرب اقليمية، تشمل سورية وايران. وفي هذا الاتجاه قالت صحيفة «الغارديان» في افتتاحيتها ان ما دفع اسرائيل للهجوم على لبنان لم يكن اسر جنديها ولكن توجيه ضربة لايران التي تعتبر في نظرها مع سورية راعية لحزب الله. ووصفت الصحيفة العداء المستحكم بين ايران وامريكا بانه تراجيدي. وقالت ان التراجيدية تنبع من ان كلا الدولتين لديهما مصالح مشتركة وصلات لها آثار خطيرة على المنطقة. وقالت ان منطق الولايات المتحدة يتطابق مع المنطق الاسرائيلي الرافض لايران تهدد الهمينة الاسرائيلية على المنطقة، والرفض لمحاولاتها الحصول على السلاح النووي. وقالت ان ما دفع امريكا وتبعتها بريطانيا فيه الاستثمار في الجهود الدبلوماسية للازمة الحالية هو توجيه ضربة لايران من خلال حزب. فضرب ايران اصبح اهم من انقاذ حياة اللبنانيين الجنوبيين والمدنيين الاسرائيليين. ولكن الصحيفة تقول ان فكرة ان ايران، لا تفكر الا بتدمير اسرائيل وغير قادرة على بناء اصدقاء غير صحيحة.

فالنقاش حول حق اسرائيل في الوجود موجود في الاعلام الايراني خاصة عندما يتم تخفيف حدة الرقابة على المواد الاعلامية، كما ان ايران ومنذ نهاية الحرب العراقية ـ الايرانية كانت مع فتح قنوات حوار مع امريكا، فقد حاول هاشمي رفسنجاني الامر، فيما دعا محمد خاتمي لحوار حضارات مع امريكا وكلاهما لم ينجح. وايا كان مصير هذه المحاولات، فايران تعاطفت مع امريكا بعد هجمات ايلول (سبتمبر) كما انها ساعدت بالاطاحة بنظام طالبان، وكافأتها ادارة بوش علي وضعها ضمن ما اسماه محور دول الشر في خطابه الشهير عام 2002، وهو الخطاب الذي اضاع فرصة الحوار بين البلدين، كما اثر على جهود الاصلاحيين الايرانيين. واشارت الصحيفة الى كتاب لعلي انصاري، الباحث الايراني الذي يناقش فيه ان المحافظين الجدد الامريكيين ساعدوا المحافظين الجدد الايرانيين ممثلين بالرئيس الحالي محمود احمدي نجاد. وتعتقد الصحيفة ان اي نهاية للقتال بين اسرائيل وحزب الله لن تتم الا من خلال صفقة بين ايران وامريكا. وبنفس السياق دعت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها الى الحوار مع سورية، مشيرة الى تصريحات الرئيس الامريكي جورج بوش، يوم الاربعاء التي قال فيها ان «سورية تعرف ما نفكر فيه». نعم، تعرف سورية التفكير الامريكي ولكنها لن تتحرك للضغط على حزب الله ووقف الحرب قبل ان تعرف الثمن المناسب لجهودها. وما تحتاجه واشنطن اليوم، هو «نقاش على مستوى عال وجدي مع سورية، وعليها القيام به الان» على حد قول «نيويورك تايمز».

وقالت ان الرئيس السوري بشار الاسد، قد يكون ممثلا سيئا، حاكما ضعيفا وعاجزا اكثر من حلفائه الايرانيين ومن هنا فانه قد يستجيب للضغط الخارجي عليه، ومن خلال اجراء محادثات معه فان امريكا قد تنجح بدق اسفين بينه وبين ايران، فأمريكا الان تحتاج لانتصار دبلوماسي، وامكانية نجاح قرار مجلس الامن مرهونة بضبط حزب الله قبل ان يتم الحديث عن نشر القوات الدولية. وقالت ان الرئيس بوش، دائما يتحدث وهو امر حسن، فيما منع مسؤولي ادارته من الحديث مع دول «الشر» ولكن حديثه لم يوقف كلا من كوريا الشمالية وايران عن طموحاتهما النووية، ولن يقنع سورية لايقاف الدعم لحزب الله. واشارت الى ان بوش، لا يتحدث فقط ولكنه يوزع اوامر ومحاضرات وعليه الان الاستماع لوجهة النظر السورية والحديث معها عن حوافز. وقالت ان ادارة بوش عليها السعي الان لفتح حوار مع سورية لان بوش عندما وافق على فتح حوار مع كوريا الشمالية وعن استعداد للحديث مع ايران كان الملفان النوويان قد خرجا من اليد. قد لا تنجح المحادثات في اقناع سورية او ايران ولكن عدم فتح الحوار سيكون اكبر من زيادة العداء لامريكا وحلفائها القلائل في المنطقة.

وعلقت صحيفة «لوس انجليس تايمز» على الجهود الدبلوماسية الامريكية التي قالت انها ضعيفة بسبب حرب العراق وعدم لعب امريكا دور الوسيط الجيد بين الفلسطينيين والاسرائيليين والان الحرب مع حزب الله، ولهذا السبب فعلاقتها مع حلفائها العرب في المنطقة على المحك، كما ان واشنطن لا تتحدث مع لاعبين مهمين في المنطقة سورية وايران. ونقلت الصحيفة عن سفيرة امريكا السابقة للامم المتحدة، نانسي سودبيرغ قولها ان «الازمة اللبنانية هي نهاية للاسطورة التي جعلتنا نطلب من الاخرين فعل ما نريد» ومن الان فلن يكون هناك بديل عن الدبلوماسية. وقالت الصحيفة ان معضلة ادارة بوش تنبع ايضا من ان فريقه المسؤول عن السياسة الخارجية ضعيف ولم يقم بادارة مفاوضات عالية المستوى في المنطقة على الرغم من مرور خمسة اعوام ونصف على ولايتي بوش.

ويعتقد المعلقون ان ما اعطى بوش القدرة على املاء شروطه على الاخرين هو سقوط العاصمة العراقية بغداد بدون قتال كبير، ولكن هذه الفرصة انتهت بعد تحول العراق لمزرعة للقتل وبعد فشل القوات الامريكية بالسيطرة على المقاومة. وتنقل عن مارتن انديك، السفير السابق لدى سورية واسرائيل ان امريكا لم تعد الحصان القوي في المنطقة. وتقول الصحيفة نقلا عن جوديث كيبر قولها ان الادارة الامريكية «لا تعرف ادارة الدبلوماسية، فهي كالعرب تكتفي بالقول وتعتقد ان الامر تم».

وفي المسار الفلسطيني لم ترسل واشنطن مبعوثا خاصا للشرق الاوسط ولم تحاول القيام بدبلوماسية مكثفة واكتفت بدعم اريل شارون، رئيس الوزراء السابق، وايهود اولمرت، رئيس الحكومة الحالي. كما ان مشكلة الادارة في تعاملها مع النزاع في الشرق الاوسط من خلال فكرة الخير والشر. ويقول محلل ان ادارة بوش عليها التحرك من مساحة الابيض والاسود للبحث عن قرارات رمادية. ويعتقد محللون ان علاقة ودعم ادارة بوش القريبة من اسرائيل اثرت على مصداقية الادارة كعراب جيد في المنطقة، ويقولون ان تطوير علاقة مع سورية مهم لمحاولات امريكا النجاح في المنطقة. ولكن امريكا لا تزال القوة الاكبر في العالم وهي امام خيارين، صنع السلام او الحرب كما يقول محلل.

رجل انقاذ يخرج جثة طفلة استشهدت في القصف الاسرائيلي على الشياح

اسرائيل خططت للحرب

الكاتب المعروف في صحيفة «الغارديان» جورج مونبيوت كتب متسائلا «هل صحيح ان اسرائيل كانت ترد على استفزاز لها من قبل حزب الله»، ويجيب بلا، قائلا ان عملية حزب الله في 2006/7/12 سبقتها عمليات اسرائيلية وخرق للاجواء اللبنانية من قبل اسرائيل.

وقال انه منذ انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية عام 2000 كانت هناك مئات الخروقات بين البلدين للخط الازرق، وكانت الخروقات تتم على قاعدة يومية منذ عام 2001 وحتى العام الحالي، واشار الى ان اسرائيل قامت بقتل فلسطينيين عزل كانوا يتظاهرون على الحدود عام 2000. كما ان حزب الله اطلق صواريخ على مواقع الجيش الاسرائيلي وتلقى ردا عليها من الجانب الاخر، ويقدم الكاتب سجلا من الخروقات والاعمال المتبادلة، ويشير ان اسرائيل قتلت في ايار (مايو) الماضي ناشطين من حركة الجهاد في سيارة مفخخة في مدينة صيدا، كما تم الكشف عن شبكة تجسس اسرائيلية، واعترف احد افرادها بتقديم معلومات لاسرائيل. ويقول الكاتب انه في الوقت الذي تمت فيه مناقشة اسر الجنديين الاسرائيليين الا ان احدا لم يسأل لماذا قام حزب الله بالعملية. ولو وافقت اسرائيل على تبادل الاسرى لتم تجنيب لبنان واسرائيل الدمار الحالي. ولكن اسرائيل اختارت الدمار. صحيح ان حزب الله اطلق الرصاصة الاولى في الحرب، الا ان الرصاصة اطلقت بعد سلسلة طويلة من الخروقات الاسرائيلية. كما اشار للتقارير الصحافية التي تحدثت عن التخطيط الاسرائيلي للعملية الحالية اشهرا او سنوات قبل حادث اسر الجنديين. واكد الكاتب انه في الوقت الذي كانت تخطط فيه اسرائيل للحرب، فان حزب الله قد يزعم محقا انه كان يعد العدة لردع اسرائيل. ويدعو الكاتب في نهاية مقاله لاربعة امور لانهاء الحرب، وهي التوقف عن تجنيد الاعداء وذلك من خلال الانسحاب من الأراضي المحتلة في فلسطين وسورية، والتوقف عن إثارة الجماعات المسلحة في لبنان من خلال اختراق الخط الأزرق والاعتداء على المجال الجوي اللبناني والإفراج على جميع السجناء، وحماية الحدود مع ممارسة الضغط الدبلوماسي على لبنان لنزع سلاح حزب الله.

الكاريكاتير والحرب

اختارت صحيفة «التايمز» رصد الكيفية التي تعامل فيها رسامو الكاريكاتير مع الحرب، حيث قالت ان الرسامين العرب والاسرائيليين وجدوا في الحرب منجما غنيا للبحث عن الاشرار. وفي الوقت الذي توزع فيه الاسرائيليون واحتاروا بين عمامة نصر الله او وجه محمود احمدي نجاد الزعيم الايراني، فان الرسامين العرب ركزوا على الامم المتحدة، وايهود اولمرت وبوش، وعدد من الزعماء العرب. فـ «هآرتس» مثلا قدمت رسما ساخرا حول القوات الدولية حيث البحث عن متطوعين لهذه الوحدة وعندها يرفع احمدي نجاد وبشار الاسد يديهما للتطوع فيها. ورسالة «هآرتس» ان ايران وسورية تدعمان بشدة حزب الله، فيما لا تزال الامم المتحدة تفكر بدعمها لاسرائيل، لكن بعض الصحف الاسرائيلية لم تخل من رسوم بذيئة عن احمدي نجاد الذي يقوم بشد حبال «اللعبة نصر الله»، اما صحيفة «المركز» المحلية الاسرائيلية فقدمت نصر الله كزعيم جديد للارهاب امامه مئات الميكروفونات صار ينافس اسامة بن لادن. اما «جيروزاليم بوست» فأظهرت ايهود اولمرت وحسن نصر الله بلباس «سوبرمان». ولكن رسام الكاريكاتير الذي اراد تبرير قصف اسرائيل للمدنيين وقع في نفس المأزق عندما صور ان «المدنيين الاغبياء» اللبنانيين خدعهم حزب الله واتخذهم ستارا ولهذا كانوا ضحايا.

في الصحافة العربية ظهرت الامم المتحدة التي تضخمت اكبر من اللازم حيث تبحث عن خياط يقوم بتخييط قرار، واختار الرسام شكل الامم المتحدة ليشبه ضخامة اريل شارون، فيما اشار رسم الى ان حقوق الانسان «في لبنان» صار مصيرها سلة المهملات. وفي صورة للرئيس بوش يقوم بدور مهرج السيرك يقدم حيله لجمهور خانع، حيث يتساءل الجمهور عن الحيلة القادمة بعد تدمير لبنان بالطائرات الاسرائيلية. اما عن الدول العربية فقد اختار رسام كاريكاتير صورة لبنان على محفة مرضى يحملها وزيران عربيان مقعدان، وتحتهما عبارة «انقاذ لبنان»

الـ «أف بي آي» يلاحق حزب الله في أمريكا

■ واشنطن ـ يو بي أي: وضع مكتب التحقيقات الفيدرالي (الأف بي آي) حزب الله اللبناني كهدف رئيسي في جهوده لمكافحة «الإرهاب»، بما في ذلك تشكيل وحدة لتعقب هذه المجموعة في أنحاء الولايات الأمريكية.

وذكرت مجلة (نيوزويك) الأمريكية في عددها الذي يصدر في 14 آب (أغسطس) الحالي، أن المكتب فوّض أيضاً إلى عملائه تشكيل شبكة مصادر بين اللبنانيين وفي مجتمعات دول شرق أوسطية في الولايات المتحدة من أجل تحقيق هذا الهدف.

وتأتي هذه الخطوة عقب القلق من هجوم محتمل على أراضي الولايات المتحدة من قبل حزب الله بعد أن كشف مسؤولون أمريكيون ما قالوا إنه «عمليات مالية مشبوهة» في البلاد خلال الأعوام الأخيرة «تحمل بصمات حزب الله».

وقال المسؤولون الأمريكيون انه إذا قرر حزب الله شن هجوم فسيكون بإمكانه استخدام شبكته الموجودة فعلا في الولايات المتحدة اليوم.

وقال كريس هاملتون المدير السابق لمكتب الشؤون الفلسطينية في مكتب التحقيقات الفدرالي حتى العام الماضي «غالبا ما ترى أن المتعاملين في المجال المالي لهذه المجموعات يملكون خلفية عسكرية».

واستناداً للمجلة فإن تحقيقات «الأف بي اي» تتناول المجموعة التي ينتمي إليها عماد حمود، المهاجر اللبناني الأصل والذي صدر في بداية العام الحالي حكم بإدانته بتهمة التبرّع بأموال لصالح حزب الله.

وأدين حمود بتهمة شراء ما قيمته 500 ألف دولار من التبغ أسبوعياً من ولاية كارولينا الشمالية حيث الضريبة على السجائر تعتبر الأدنى في الولايات الأمريكية، ومن ثم شحنها إلى ولاية ميشيغان حيث يحقق ربحا كبيراً ويقوم بعدها بتحويل جزء من الأرباح إلى لبنان لصالح حزب الله.

وأضافت المجلة أن قضية حمود واحدة من القضايا المالية العديدة التي اكتشفت في الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات القليلة الماضية وتحمل بصمات حزب الله.

وأشارت المجلة إلى أنه وعلى الرغم من أن حجم العمليات المالية محدود، إلا أنها تشكل هاجساً واقعياً وهي أن أحد أكثر المجموعات الإرهابية المطلوبة في أمريكا، تملك مجموعة صغيرة من العملاء الموالين لحسن نصرالله الأمين العام لحزب الله تنشط داخل البلاد. وأضاف هاملتون «الواقع هو أن لديهم القدرة على الضرب هنا في الولايات المتحدة».

وقال بوب كليفورد الذي كان يرأس وحدة الأف بي آي الخاصة بحزب الله وإيران أنه تمكن من تفكيك أكبر مجموعة تابعة لحزب الله في أمريكا تعمل في ولاية كارولينا الشمالية ويديرها محمد حمود الذي لا يمت بصلة إلى عماد حمود، وكانت مهمتها تزوير بطاقات الاعتماد المصرفية وتبييض الأموال وتحويل الأرباح لصالح حزب الله في لبنان.

وعلى الرغم من أن محمد حمود وعناصر مجموعته ليسوا متورطين بعمليات «إرهاب فعلية» إلا أن (الأف بي آي) قال انه يملك إثباتات بأنهم انخرطوا «في عمليات تدريب تكتيكية» على استعمال الأسلحة، وأنهم قادرون على شن الهجمات الإرهابية إذا طلب منهم ذلك.

وقال كليفورد «إذا صدر لهم أمر للقيام بعملية في الولايات المتحدة، فإنهم كانوا قادرين على اكتشاف طريقة لتنفيذها».

ويقول هاملتون الذي أصبح كبير الزملاء في معهد دراسات الشرق الأدنى في واشنطن ان حزب الله سيهاجم الأمريكيين في الخارج على الأرجح، علماً أنه لم يتعرّض لهم مباشرة منذ تفجير مقر قيادة قوات المارينز في بيروت في العام 1983 ما أدى لمقتل أكثر من 300 جندي أمريكي.

وأضاف هاملتون «سوف يرصدون أهدافاً ناعمة في مناطق يملكون فيها الكثير من الموارد مثل جنوب أميركا أو تركيا».

ويعتقد خبراء آخرون أن حزب الله سيخسر كثيراً إذا شن هجوماً مباشراً على الأرض الأمريكية.

وقال دنيس لورميل رئيس فرع الأف بي آي للتمويل الإرهابي حتى العام 2003 «لقد كانت عمليات جمع التبرعات مثمرة جداً لهم في الولايات المتحدة. ومع ملاحقة إسرائيل لمصادر تمويلهم الأخرى، فلن يكون منطقياً بالنسبة لهم أن يؤثروا على قدرتهم الناجحة في جمع الأموال هنا».

مطاعم ومقاهي بيروت مهجورة بعد القصف الاسرائيلي للبنان

■ بيروت ـ رويترز: منذ شهر كان من الصعب ان تجد مائدة خالية في أحد مطاعم بيروت التي تقع على البحر. لكن بعد اسابيع من القصف الاسرائيلي أصبحت مقاهي ومطاعم بيروت وشواطئها الرملية والكازينوهات المقامة على البحر مهجورة.

وأصبحت الحياة في المدينة التي كانت تشتهر بمأكولاتها البحرية وحياة الليل الصاخبة متوقفة الان. أصبحت شوارعها خالية مهجورة بعد ان فر السكان والسياح أو اختبأوا من الغارات الاسرائيلية بعد ان خطف مقاتلو حزب الله جنديين اسرائيليين.

الحرب لم تنته بعد لكن الاقتصاديين يقولون ان البنية الاساسية للبلاد لحقت بها اضرار تقدر قيمتها بنحو 2,5 مليار دولار بعد ان قصفت اسرائيل الطرق والجسور والموانئ والمطارات.

والصيادون الذين اعتادوا الحصول على دخل جيد من بيع الاسماك للمطاعم المحلية يقولون ان القصف الاسرائيلي لخزانات الوقود في الموانىء ووجودهم بالقرب من الساحل جعل من المستحيل لهم اصطياد الاسماك.

والشيء الذي جعل الامور اسوأ ان نحو عشرة الاف الى 15 الف طن من النفط انسكب في البحر المتوسط بعد ان قصفت اسرائيل محطة طاقة.

ووفقا لخبراء البيئة ادى هذا الى الحاق اضرار بالبيئة البحرية للبلاد. لكن بالنسبة لاصحاب المطاعم فان الكارثة الكبرى هي نقص الزبائن.

واندلع القتال في ذروة موسم السياحة في الصيف في لبنان. وفي السنوات الاخيرة بدأ لبنان في اجتذاب اعداد كبيرة من السياح والمستثمرين العرب والغربيين.

ويقول خبراء ان الاقتصاد كان ينمو بنسبة خمسة الى ستة في المئة أو نحو ذلك قبل اندلاع الازمة.

وقال جو مارين صاحب أحد مطاعم الاسماك في جونية وهي من أكثر المناطق الساحلية ازدحاما ان اقتصاد البلاد تضرر بشدة اثناء حملة القصف الاسرائيلية وهجماتها البرية. وقال مارين «نعم توجد حرب. الاقتصاد تضرر بشدة. لكننا نقول الحمد لله اننا مازلنا احياء هنا وبصحة جيدة».

وفي عام 2005 تضررت السياحة نتيجة لاغتيال رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري وكان اللبنانيون يأملون في الانتعاش هذا العام.

وكاد يحدث ذلك وكان عدد الذين يصلون الى لبنان أعلى بنسبة 24 في المئة في النصف الاول من عام 2006 حتى عن نصف العام المزدهر في عام 2004. ويقول مارين ان الازمة مع اسرائيل غيرت كل شيء.

وتذكر مارين وهو يسير بين المطاعم الخالية ما كان عليه الحال قبل ان تبدأ الازمة. وقال مارين ان هذه المطاعم كانت تصبح ممتلئة بالزبائن في ايام الاحاد وان حركة المرور كانت تشهد اختناقات. ويقول «انظر اليها الان... لا يوجد شيء .. لا حركة مرور ولا شيء. انك لا ترى أحدا».

مجلس حقوق الانسان يعقد قريبا اجتماعا خاصا بشأن لبنان

■ جنيف ـ رويترز: قالت متحدثة باسم الامم المتحدة ان مجلس حقوق الانسان التابع للمنظمة سيعقد جلسة خاصة هذا الاسبوع للنظر في المزاعم بانتهاك حقوق الانسان خلال الحرب المستمرة منذ شهر تقريبا في لبنان.

وقالت المتحدثة ماري هويز خلال مؤتمر صحافي «هناك خطط لعقد جلسة خاصة لمجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان هذا الاسبوع. تلقينا طلبا رسميا». ومن المتوقع ان تعقد الجلسة يوم الخميس او الجمعة في جنيف. وتقدمت مجموعة دول معظمها اسلامية بطلب لعقد الجلسة التي يتوقع ان تشهد تنديدات شديدة باسرائيل بسبب الصراع التي خلف نحو الف قتيل لبنان ونحو مئة قتيل اسرائيلي.

وقدمت تونس الرسالة الجماعية التي حصلت رويترز على نسخة منها نيابة عن 16 دولة اي ما يعادل ثلث عدد اعضاء المجلس المؤلف من 47 عضوا وهو النصاب المطلوب لعقد الجلسة الخاصة.

وشنت اسرائيل هجمات جوية على لبنان على مدى اربعة اسابيع في اطار ما تقول انه رد على غارة عبر الحدود نفذها مقاتلو حزب الله يوم 12 تموز (يوليو) وانتهت بقتل ثمانية جنود اسرائيليين واسر اثنين.

وقدم مندوب تونس سمير لبيدي طلب عقد الجلسة الخاصة «للنظر في الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان التي ترتكبها اسرائيل في لبنان بما في ذلك مجزرة قانا واستهداف المدنيين الابرياء في جميع انحاء البلاد وتدمير البنية المدنية التحتية واتخاذ تحرك بشأنها».

وقانا قرية لبنانية قال مسؤولون لبنانيون ان 54 شخصا قتلوا فيها عندما قصفت اسرائيل مبنى سكنيا كانت تعتقد ان مقاتلين من حزب الله يجتمون بداخله.

وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الاثنين ان الواقعة تقع ضمن نمط من الانتهاكات للقانون الدولي اتسم به الصراع بين اسرائيل وحزب الله.

وكانت الصين وروسيا وكوبا من بين الدول الموقعة على طلب عقد الجلسة الخاصة الى جانب جنوب افريقيا والسعودية والاردن واندونيسيا وباكستان وغيرها من الدول.

ولا تشير الرسالة الى مزاعم عن انتهاكات ارتكبها حزب الله الذي تتهمه اسرائيل باطلاق صواريخ على بلداتها في الشمال وباستخدام المدنيين اللبنانيين «كدروع بشرية». واسرائيل وحليفتها الرئيسية الولايات المتحدة ليستا عضوتين بمجلس حقوق الانسان الجديد الذي تشكل ليحل محل مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان التي فقدت مصداقيتها الى حد بعيد.

وخلال الجلسة يتوقع ان تقدم دول اسلامية مشروع قرار يدين اسرائيل يتماشى الى حد بعيد مع اعلان دول اسلامية في ماليزيا الاسبوع الماضي طالب بوقف الهجمات الاسرائيلية على لبنان. وليس من صلاحيات المجلس الجديد فرض عقوبات ولكن اراءه يمكن ان تمثل ضغوطا أخلاقية على الدول.

منظمة العفو الدولية تنظم سهرات في عشرين بلدا من اجل وقف اطلاق نار في لبنان

■ باريس ـ اف ب: جمعت السهرات التي تنظمها منظمة العفو الدولية في عشرين بلدا من اجل الدعوة الى وقف لاطلاق النار في لبنان، الاثنين مئات الاشخاص.

في اسيا، شارك في السهرات التي نظمت في هونغ كونغ وتايوان وكوريا الجنوبية حوالي 250 شخصا.

ففي هونغ كونغ، تجمع حوالي مئة شخص في المرفأ وقد اضاؤوا الشموع ووقفوا دقيقة صمت حداد على ارواح الذين سقطوا في النزاع. وفي سيول، شارك مئة شخص في سهرة نظمت في احد الكنائس الكاثوليكية في المدينة.

وفي تايبيه، تجمع عشرات الاشخاص وهم يتلون الصلوات. وقال واي ـ كاي، المدير المحلي لمنظمة غير حكومية «ندعو اسرائيل وحزب الله لوقف فوري لاطلاق النار».

في اوروبا، شارك 300 شخص في سهرات نظمتها منظمة العفو الدولية.

ففي باريس، شارك حوالي 150 شخصا في السهرة التي ضمت كبارا وصغارا تمددوا كالموتى في حين تحدث ناطق باسم المنظمة عن «سلسلة رهيبة من الفظاعات وجرائم الحرب» في لبنان وفي اسرائيل. وفي بروكسل، تجمع مئة ناشط في المنظمة على درج قصر العدل وطالبوا بوقف فوري لاطلاق النار. وفي لندن، رفعت المنظمة عريضة الى مقر رئاسة الحكومة من اجل انهاء النزاع وذلك خلال تجمع امام مقر رئيس الوزراء توني بلير. وفي برلين، شارك عشرين ناشطا في السهرة وتم خلالها توزيع منشورات على المارة، حسب ما قال متحدث. وفي مدريد، تجمع حوالى مئة شخص في وسط المدينة.

في افريقيا، وتحديدا في سيراليون حيث يعيشون حوالي ثمانية الاف لبناني، جمعت السهرة مئة شخص.

وفي الولايات المتحدة، من المقرر ان تقام السهرة امام وزارة الخارجية في واشنطن.

ايران تدعو العالم الاسلامي الى «الدفاع عن حزب الله»

■ طهران ـ اف ب: افاد التلفزيون العام الايراني ان المرشد الاعلى للجمهورية الايرانية اية الله علي خامنئي طلب الثلاثاء من «المجتمع الاسلامي كله الدفاع عن حزب الله» اللبناني في نزاعه مع اسرائيل.

ونقل التلفزيون عن المرجع الاعلى في الدولة في اجتماع بمناسبة ذكرى مولد الامام علي قوله «علي كل المجتمع الاسلامي الدفاع عن حزب الله». وانتقد اية الله خامنئي «بشدة قصور الامم المتحدة في معالجة القضية اللبنانية».

واتهم كذلك «الولايات المتحدة بالسعي بمساعدة النظام الصهيوني وبعض الدول الاوروبية الشريرة مثل بريطانيا، الى القضاء على الاسلام من المنطقة».

وايران الدولة ذات الاغلبية الشيعية هي الداعم الاول لحزب الله اللبناني الذي شاركت في تشكيله في اوائل الثمانينات. وتتهم اسرائيل ودول الغرب ايران بتمويل وتسليح الحزب الشيعي الا ان طهران تنفي ذلك مؤكدة انها تكتفي بدعمه معنويا وسياسيا.

وانتقد خامنئي ايضا صمت بعض الدول العربية النسبي على النزاع بدون تسميتها معتبرا انها تؤيد بذلك موقف الامم المتحدة.

وقال «على بعض الدول العربية التي بقيت صامتة ان تعلم ان امريكا لن تهتم ابدا بمصالحها».

اسرائيل تستدعي سفيرها في كراكاس استياء من شافيز

■ القدس ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الاسرائيلية الاثنين ان اسرائيل استدعت سفيرها لدى كراكاس في اعقاب تصريحات ادلى بها الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز شبه فيها اسرائيل بهتلر.

وقال مارك ريغيف المتحدث باسم الوزراة «استدعينا سفيرنا لدى كراكاس للتشاور».

واضاف قوله «نشعر بالقلق من موقف فنزويلا ... انهم انحازوا الى اكثر العناصر تطرفا في المنطقة». وفي مقابلة مع قناة الجزيرة التلفزيونية الاسبوع الماضي انتقد شافيز اسرائيل لهجماتها على لبنان والفلسطينيين وشبه ما تفعله بأعمال هتلر.

وقبل هذه المقابلة بيوم أمر شافيز بسحب سفير فنزويلا لدى اسرائيل احتجاجا على اعمال اسرائيل. وقال ريغيف ان اسرائيل تستنكر انحياز شافيز الى وجهات نظر تماثل وجهات نظر الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الذي كان قد دعا الى تدمير اسرائيل.

وزير الخارجية الالماني في بيروت في مهمة سلام

■ بيروت ـ اف ب: وصل وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر شتاينماير الى بيروت امس الثلاثاء في اطار مهمة دبلوماسية في المنطقة متعلقة بالنزاع بين اسرائيل وحزب الله.

ويلتقي شتاينماير الذي وصل على متن مروحية الى العاصمة اللبنانية نظيره اللبناني فوزي صلوخ ورئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة ورئيس مجلس النواب نبيه بري.

فور وصوله زار وزير الخارجية الالماني ضريح رئيس الحكومة الاسبق رفيق الحريري الذي اغتيل في شباط (فبراير) عام 2004 فأثار اغتياله موجة سخط عارمة على سورية اسفرت عن قيامها بسحب قواتها من لبنان تحت ضغط الشارع اللبناني والضغوط الدولية.

واوضح المسؤول الالماني قبل مغادرته برلين ان مشروع القرار الامريكي ـ الفرنسي المطروح حاليا في مجلس الامن لحل النزاع بين لبنان واسرائيل يشكل «فرصة حقيقية للتوصل الى وقف اطلاق نار (...) يتطلب تحقيقه موافقة اسرائيل ولبنان على تشكيل مهمة دولية لاحلال الاستقرار في جنوب لبنان».

وقال في تصريح صحافي يتحتم الآن «العمل من اجل التوصل الى موافقة في المنطقة» على هذا النص مضيفا «هذا هو هدف زيارتي» الى الشرق الاوسط.

وتشن اسرائيل منذ 12 تموز (يوليو) هجوما واسعا على لبنان بعد ان اختطف حزب الله اثنين من جنودها لمبادلتهم بأسرى لبنانيين في السجون الاسرائيلية.

يذكر ان المانيا قامت ثلاث مرات على الاقل خلال عشر سنوات بدور الوسيط في عمليات لتبادل الاسرى بين الطرفين.

تشمل جولة شتاينماير في المنطقة اضافة الى لبنان كل من اسرائيل والضفة الغربية وقبرص.

سكان القدس القديمة يتغنون بحزب الله ويمجدون نصر الله

القدس ـ من عز الدين سعيد:

تتردد في ارجاء سوق القدس القديمة اغنية تمجد الامين العام لحزب الله الشيعي اللبناني حسن نصر الله وفيها «صواريخك اسرائيل تحكي عنها جيل بعد جيل»، فيما يتغنى السكان الفلسطينيون بـ «صموده في وجه اسرائيل».

واوضح صاحب متجر لبيع الاسطوانات فضل عدم كشف اسمه تجنبا لتعرض محله لعملية دهم اسرائيلية ان الاغنية التي تؤديها فرقة فلسطينية بيعت منها خلسة مئات النسخ بين اشرطة واقراص مدمجة في المدينة القديمة.

وافاد العديد من التجار ان الشرطة الاسرائيلية قامت خلال الايام الماضية بتفتيش متاجر عدة للموسيقى بحثا عن اسطوانات تتغنى بحزب الله وبأمينه العام.

ويتردد من آلة الاشرطة الموسيقية القديمة في متجر صغير «الكاتيوشا اكبر دليل انه ارهب الصهيونية».

والجميع في ازقة القدس القديمة يتكلم عن الحرب الجارية بين اسرائيل وحزب الله في لبنان فيتحلق التجار في مجموعات صغيرة امام ابواب متاجرهم مطلقين شتى الافتراضات والتكهنات حول سير المعارك فيجمعون كلهم على انتصار حزب الله وحسن نصر الله.

ومنذ اندلاع النزاع قبل 28 يوما تراجعت الاعمال غير ان اصحاب المتاجر يؤكدون انهم لا يأبهون لذلك.

ويقول جبرا ناظمي (25 عاما) جالسا في متجره للاقمشة «انني سعيد لرؤية الجنود الاسرائيليين يتساقطون كالذباب. اما مقاتلو حزب الله الذين يسقطون فهم شهداء يذهبون الى الجنة».

وفي الشارع التجاري الصغير المؤدي الى باحة المسجد الاقصى يشاهد اصحاب المتاجر الذين يملكون اجهزة تلفزيون على شاشاتهم قناة الجزيرة الفضائية القطرية او قناة المنار التابعة لحزب الله.

وعند كل اعلان عن مقتل جندي اسرائيلي او سقوط صواريخ على مدينة اسرائيلية يعلو السرور وجوه المشاهدين.

ويقول احد التجار «بالامس وزع جاري حلوى عندما اعلن التلفزيون مقتل 12 جنديا اسرائيليا دف